



رسُلُ التَّخْلُفِ فِي بَلَادِ الْخَنَّادِ

"يَسْتَنِكُرُونَ "خَلَافَةً الْبَغْدَادِيَّ"

وَيُحَوِّلُونَ تَهْيَاً وَتَعْجِيَا

مَمَّا رَأَوْا مِنْ جُرْمِهِ الْمُتَمَادِي

وكأنما هُم "فرقةُ الإِنْشادِ"! أَنْثِيَّنَّ مِنْ وَرَدٍ وَمِنْ أُورَادٍ!	***	فَكَانَمَا هَذَا الْخَلِيفَةُ "مَاتَ"
مَنْذُورَةً لِبَائِلِ الصَّيَادِ! مَا لَيْ أَرَى الْأَشْبَاهَ كَالْأَضْدَادِ؟!	***	وَكَانَ مَنْ فِيهِنَّ لَيْسَ طَرِيدَةً أَبْدِي اِنْدَهَاشِي لِلْجَرِيمَةِ صَارَخَا:
مَذْعُورَةً مِنْ رَنَّةِ الْأَصْفَادِ? مِنْ قَاتِلِ الْعَشَرَاتِ وَالْأَحَادِيرِ!	***	مَا لِلْقُيُودِ الْجَاهِلِيَّةِ صَالِصَالَتْ
مِنْ غَارِسِ الْأَلْغَامِ وَالْأَعْوَادِ? وَلِسَانُ حَالِ الْمُنْتَهَى وَالْبَادِي:	***	هُلْ قَاتِلُ الْأَلَافِ أَبْرَأْ نَمَّةً أَمْ غَارِزُ السَّكِينِ أَسْوَأْ فِعْلَةً
جُرْحُ الْبَلَادِ مُبْطَنًا بِفَسَادِ كُلِّ دَقَّهَا فِرْعَوْنُ نَوْ الْأَوْتَادِ!	***	الصَّوْتُ ذَلِكَ مُبْتَداً هَذَا الصَّنَدِيَّ
لِيَصُدَّهُ.. وَيَعُودَ بِالْإِبْرَادِ! أَيَّامَنَا.. مِنْ قَبْلِ هَذَا السَّادِي.	***	الْغَرْغَرِيْنَا لَمْ تَكُنْ لَوْلَمْ يَكُنْ
	***	مَا دُقَّتِ الْأَوْتَادُ فِينَا صُدْفَةً
	***	وَلَهُ سَوَابِقُهُ بِتَصْدِيرِ الْأَذَى
	***	وَلَهُ عَبِيدٌ سَادَةٌ قَدْ سَوَدُوا

أَمْ أَنَّ ثُورَاتِ الشَّبَابِ تَفَجَّرَتْ	***	مَلَأَ مِنَ التَّدْلِيلِ وَالْإِسْعَادِ!
كَانُوا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ يُروَنَّا	***	فَعْلَ اللُّصُوصِ.. وَمَنْطَقَ الزُّهَادِ
وَيُفَحِّلُونَ الدِّينَ حَسْبَ مَقَاسِهِمْ	***	ثَوْبَاً.. عَلَى جَسَدٍ مِنَ الْإِلْهَادِ!
رَصَدُوا السَّلَاحَ، فَمَا تَرَصَّدَ غَازِيَا	***	وَلِقَاتِنَا.. قَدْ كَانَ بِالْمِرْصادِ!
رَقَدُوا.. وَلَمْ يَسْتِيقُوا حَتَّى عَلَا	***	سَوْطُ الْوَعِيدِ بِزُجْرَةِ الْأَسِيَادِ
فَنَذَرُوا مَعْنَى الْحَيَاةِ، وَلَمَعُوا	***	صَدَّاً السَّلَاحِ بِصَرْخَةِ اسْتِنْجَادِ!
هُمْ لَا تَقُومُ صَلَاتُهُمْ إِلَّا عَلَى	***	تَقْطِيعِ حَبْلِ النَّاسِ بِالْإِجْهَادِ
هُمْ لَا تُقَامُ صَلَاتُهُمْ إِنْ لَمْ تَكُنْ	***	بِإِمامَةِ "السِّيِّ آيِ" وَ(الْمُوسَادِ)!
وَهُمُ الْحَدِيدُ وَخَصْنَمُهُمْ مِنْ جِنْسِهِمْ	***	وَجَمِيعُهُمْ بِرْعَايَةِ الْحَدَادِ!
فَعَلَامَ يَأْنُفُ لَاعِبٌ مِنْ لَاعِبِ	***	وَكُلَّهُمَا عُضْنُو بِنَفْسِ النَّادِي؟!
تُبْدِي الْجَرِيمَةُ دَهْشَةً مِنْ دَهْشَتِي	***	أَوْ مَا رَأَيْتَ تَنَافِسَ الْأَوْغَادِ؟!
أَصْلُ الْحَكَايَةِ غَيْرَةُ وَتَحَاسُدُ	***	مَا بَيْنَ جِيلِ النَّشْءِ وَالرُّوَادِ!
يَتَفَارَّقُونَ بِشَكْلِهِمْ، لَكَنَّهُمْ	***	رَضَعُوا حَلِيبَ طِبَاعِهِمْ مِنْ زَادِي
وَأَنَا رَؤُومُ، لَا أُفْرِقُ بَيْنَهُمْ	***	هُمْ فِي النَّهَايَةِ.. كُلُّهُمْ أُولَادِي

رابطة أدباء الشام

المصادر: